The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)

Volume 1, Issue 1, January-March 2023, Page No: 14-21
Website: https://najsp.com/index.php/home/index

العمل التطوعي وأثرة على الأفراد والمجتمعات في الدول العربية

عيشة محمد أحمد*
الأكاديمية الإفريقية للدراسات المتقدمة، طرابلس، ليبيا

Voluntary work and its impact on individuals and societies in Arab countries

Aisha Mohamed Ahmed *
African Academy for Advanced Studies, Tripoli, Libya

*Corresponding author	Abd112890@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-03-13	**تاريخ القبول:** 2023-03-11	**تاريخ الاستلام:** 2023-01-30

الملخص

يعد التطوع من الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة في مختلف المجتمعات المتقدمة منها والنامية؛ لذلك يحظى العمل التطوعي بالاهتمام المتزايد على المستوى العالمي، كما أن هناك اهتماماً لم يسبق له نظير بالقوانين المنظمة لممارساته في السنوات القليلة الماضية. في ضوء ذلك تهدف الدراسة إلى تحديد مفهوم واضح للعمل التطوعي بالإضافة إلى دراسة وتحليل ماهية وطبيعة الأعمال الخيرية والتطوعية بالدول العربية، مع التطرق إلى دراسة واقع اهتمام الدول العربية بالعمل التطوعي بالإضافة إلى تحديد الأسباب التي دفعت الدول العربية إلى هذا الإهتمام، وكذلك تحديد أهمية العمل التطوعي بالنسبة للمجتمعات العربية، وكذلك تحديد دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد بالدول العربية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتمثل في أنه قد أعطى لنا الرسول الكريم أفضل الأمثلة على العمل التطوعي والخيري، وتتمثل الأهداف الأساسية للعمل التطوعي بالدول العربية في رعاية ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كما تهتم الدول العربية بالعمل التطوعي، و يساعد العمل التطوعي في تنمية وتطوير المجتمع العربي، وأنه تساعد الجهود التطوعية المجتمعات العربية على تخطي الكوارث والأزمات، بالإضافة إلى أنه تتعدد وتتنوع دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد بالدول العربية، وقد أخذت أعداد مؤسسات العمل الخيري والتطوعي في الزيادة في الآونة الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، التطوع، المجتمع العربي، العمل الخيري.

Abstract

One of the significant subjects that should be studied in both established and developing countries is volunteering. As a result, volunteerism is drawing more attention on a worldwide scale, and in recent years, there has been a surge in interest in the rules that govern its operations. Given this context, the study aims to define a precise definition of voluntary work in addition to studying and analyzing the nature and nature of charitable and voluntary work in the Arab countries, while addressing the study of the reality of the interest of the Arab countries in voluntary work in addition to identifying the causes that prompted the Arab countries to this interest, as well as determining the importance of voluntary work With regard to Arab societies, as well as.

The study's findings are reflected in the fact that the Holy Prophet provided the finest examples of selfless service and altruism. There are many and varied reasons why people choose to volunteer in Arab countries, and recently there has been an increase in the number of charitable and volunteer work institutions. Volunteer work is also important for the growth and development of Arab society and aids in assisting Arab societies in overcoming crises and disasters.

Keywords: volunteer work, volunteering, Arab society, charitable work.

المقدمة:

تعتمد الدول في أنظمتها على قطاعين أساسيين هما القطاع العام والقطاع الخاص، ولكن يوجد بين هذين القطاعين قطاع ثالث يشاركهم في توفير السلع والخدمات للمواطنين والمجتمع وهذا القطاع هو ما تعارف على تسميته "بالقطاع الخيري التطوعي" والذي يقوم بوظائف خيرية وتطوعية وبأدوار مكملة للحكومة أو بديلة لها أحياناً وتعبر عن قوة وفعالية المجتمع المدني ولذا ينظر إليه على أنه اقتراب جديد لتحقيق التنمية والمشاركة المجتمعية، وتؤدي الجهود التطوعية الخيرية دوراً هاماً في إشباع الاحتياجات الإنسانية حيث ظهرت المؤسسات التطوعية الخيرية بالمجتمعات باعتبارها أكثر إحساساً باحتياجات الأفراد والمجتمعات المحلية، ولقد ظهرت الجهود الأهلية التطوعية الخيرية عندما أصبحت الجهود الحكومية وحدها غير كافية لإشباع الحاجات الإنسانية بسبب التزايد المستمر في الاحتياجات والنقص الدائم في الموارد.

يمكن القول إن العمل التطوعي يعد من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في الوقت الراهن، فهناك قاعدة مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة "المجتمع المدني"

ومن المعلوم أن العمل التطوعي هو عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة عامة.

هناك الكثير من الأشكال والممارسات التي تنضوي تحت العمل التطوعي، من مشاركات تقليدية، إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية، ولكن العمل التطوعي المرجو والمطلوب في الفترة القادمة يتعدى المفهوم التقليدي الخيري، فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعات الخاصة المستضعفة، وإنما يمتد للاستفادة من التقنية الحديثة في مجالات الإعلام (الفضائيات) وشبكات الاتصالات وغيرها من وسائل الإعلام حتى نشكل مفهوماً موحداً للتطوع يعكس وجهة النظر العربية ويبرز خصوصية مجتمعاتنا وعقائدنا.. وقتها نستطيع أن نؤثر ونتأثر إيجابياً، بدلاً من أن نكون في وضع المتأثر سلبياً، أو الملتقى فقط.

إن الإنسان هو أساس التنمية ووسيلتها، وقد ساهم الإنسان عبر التاريخ بجهوده التطوعية، النابعة من رغبته في البذل والعطاء لتحقيق مصالح أفراد المجتمع وتحسين وتنمية أوضاعه وأوضاعهم، في جميع المجالات، وفي جميع الأوقات؛ أوقات الرخاء والأزمات.

مفهوم العمل التطوعي:

التطوع من الفعل "تطوع" في اللغة العربية على وزن "تفعل" أي قام بالعبادة دون أن تكون فرضاً عليه، لذا يحمل التطوع مفهوم الإرادة الشخصية والرغبة الذاتية والمبادرة بعمل شيء، والتطوع هو الجهد الذي يقوم به الإنسان اختيارياً بدون مقابل للمشاركة في برنامج ما أو تقديم خدمة بإحدى الجمعيات الأهلية أو المؤسسات الحكومية، كما يعرف على أنه "جهد يقوم به شخص يعمل على تقديم خدمات في حدود طاقاته وخبراته وقدراته دون انتظار جزاء وذلك في ضوء ما يؤمن أو يقتنع به من أهداف وذلك في إطار من العمل المتبادر والمشترك بينه وبين الشخص المهني أو الخبير

أيضاً هو الجهد الإرادي الذي يبذله الفرد دون عائد مادي بهدف المشاركة في تحمل مسئولياته تجاه المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في كل المشكلات وكذا الخطط والطموحات التي يسعى إليها المجتمع ومؤسساته.

وعُرف بأنه "الجهد القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يدل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة.

حيث أن هناك دوافع للتطوع أشارت أن الدافع الديني وحب الخير كان أكثر الدوافع للتطوع، حيث تشتمل دوافع التطوع على العوامل الإنسانية، والانتماء الوطني، عوامل أيدولوجية، عوامل دينية، عوامل تعود للمتطوع ذاته مثل تعلم مهارات جديدة.[1]

يشكل مفهوم العمل التطوعي مبحثاً أساسياً في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، فهو ذا علاقة مباشرة بالأبعاد النفسية والثقافية والتربوية، فجاء في قاموس علم الاجتماع أنه "اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم فالعمل التطوعي هو الجهد والعمل الذي يقدمه الأفراد أو جماعات لخدمة المجتمع دون أي مقابل بهدف إحداث تغيير إيجابي في المجتمع، ويقدم من خلاله الحلول للعديد من المشكلات المجتمعية، فالعمل التطوعي يقوم على تقديم المساعدة والتنمية دون الهدف إلى الربح أو الحصول على المقابل.[2]

ماهية العمل التطوعي في الدول العربية:

أن أهم ما يميز المنظمات غير الحكومية عن غيرها من المنظمات هي رسالتها والغرض من إنشاءها، فالمنظمات الخاصة، كان الغرض من إنشائها هو تحقيق الربح، والحكومية وجدت للدفاع عن البلاد وحماية مكتسباتها، وأمنها القومي لتحقيق الأمن والعدالة بين أفراد المجتمع والعمل على تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع بتحقيق النمو الاقتصادي، والقضاء على البطالة، في حين أن المنظمات غير الحكومية وجدت غالبا لتقديم بعض الخدمات ودعم بعض التوجهات في مجالات متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية مثل، تنبيه المجتمع لبعض المخاطر البيئية والاجتماعية أو تقديم الرعاية الصحية أو خدمات تعليمية وتربوية وثقافية واجتماعية وغيرها من الأسباب التي تحمل الطابع العام لأهمية توفير الأمن الاجتماعي ورفاه المجتمع بصفة عامة.

ويمكن القول بأن المنظمات غير الحكومية وجدت أو أنشئت لكي تقدم خدمات ليس هدفها الرئيس تحقيق الربح منها، ودخلها وأصولها يجب أن يوجه لخدمة رسالتها والهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله، وفي حالة حل أو إنهاء المنظمة يجب أن لا يذهب أي شيء منها إلى أفراد أو منظمات خاصة[3].

إن تنمية وخدمة المجتمع تعتمد وبشكل أساسي على مشاركة المتطوعين، التي يجب أن تقوم على أساس الرغبة والاستعداد التطوعي من قبل المشاركين، وتأخذ هذه المشاركة صوراً مختلفة تتنوع من المشاركة الطوعية بالمال أو الرأي أو الخبرة أو بذل الجهد، كما أنها مجال يمكن لغالبية سكان المجتمع المساهمة فيه وفقاً لقدرات كل منهم، وخاصة في مجتمع الجامعات وما يمثله من كوادر إدارية وأكاديميين، الأمر الذي يترتب وفقاً لاحتياجات المجتمع ومشكلاته بصورة واقعية بما يسهم في تغيير الأوضاع غير المرغوب فيها.

ومن العلاقة التي تربط بين العمل التطوعي والمورد البشري، فإنه يمكن القول بأن الموارد البشرية الموجودة في الجامعات والمراكز التعليمية ومراكز الخدمة المجتمعية، هم عماد العمل التطوعي، فحماسهم وانتماؤهم لمجتمعهم كفيلان بدعم العمل الاجتماعي التطوعي لمساندته للوصول لمستوى الرقي ومضمونه

---

[1] أحمد، إيمان عبدالعال (2014). تصور مقترح لدعم ثقافة التطوع للشباب الجامعي لتحقيق الأمن المجتمعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع 51، ص 108.

[2] الدلابيح، عبد الرازق عبد الحافظ (2021). اتجاهات الأكاديميين نحو برامج التطوع الموجهة لخدمة المجتمع" أكاديمية الأمير حسين للحماية المدنية أنموذجا "، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج 5، ع 13، ص 58.

[3] سويدان، سعاد (2016). دور منظمات المجتمع المدني في تنمية ثقافة التطوع لدى الأطفال والنشء، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، مج 8، ع 28، ص 81.

ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على ثقافة العمل التطوعي لدى الأكاديميين الجامعيات واتجاهاتهن نحو ممارسة العمل التطوعي لخدمة المجتمع[4].
يعكس لنا تاريخ وتطور الرعاية الاجتماعية في العالم العربي أن المؤسسات والجمعيات الأهلية والتطوعية الخيرية هي التي تحملت عبء الرعاية الاجتماعية وتوفير خدمات الرعاية للمواطنين، حيث بدأت الرعاية كجهد تطوعي بحت ، وذلك من خلال نشأة جمعيات تنظيم الإحسان التي أنشئت بجهود تطوعية، ولقد ارتبط التطوع أيضاً بشكل كبير بمهنة الخدمة الاجتماعية قبل الاعتراف بها كمهنة حيث كانت إدارة البرامج والخدمات الاجتماعية للمحتاجين تقوم على الجهود التطوعية ، كما ارتبط التطوع والعمل الخيري بطريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها من خلال جمعيات تنظيم الإحسان التي كانت تقوم بوظيفة تنسيقية بين الهيئات لايت تمد المحتاجين بالمساعدات المادية حتي لا يحدث تكرار أو ازدواجية في تقديم الخدمات للفقراء.[5]

جدول 1: الجمعيات الخيرية الأكثر شفافية في الوطن العربي

الترتيب	اسم الجمعية	الدولة	الإيرادات (بالدولار الأمريكي)	الإنفاق على العمل الخيري (بالدولار الأمريكي)
1	جمعية الإصلاح الاجتماعي (الأمانة العامة للعمل الخيري)	الكويت	93,597,222	81,285,648
2	جمعية العون المباشر	الكويت	93,100,794	65,706,691
3	جمعية دار البر	الإمارات	66,460,759	61,402,789
4	الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمنطقة الرياض (إنسان)	السعودية	60,916,544	48,719,850
5	جمعية بيت الخير	الإمارات	38,686,692	30,658,905
6	جمعية دبي الخيرية	الإمارات	22,875,030	29,270,289
7	صندوق الزكاة	الإمارات	24,285,358	18,991,019
8	جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية	الكويت	20,313,254	16,865,096
9	جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية	السعودية	16,672,471	6,989,295
10	بيت الزكاة والخيرات - لبنان	لبنان	8,307,784	8,603,120

الإهتمام بالعمل التطوعي في الدول العربية:
إن أعظم الخلق محمد " صلى الله عليه وسلم" كان المثال الأعظم في العطاء والعمل الخيري والحث على عمل الخير بكل أشكاله، وقد شهد له سيدنا علي كرم الله وجهه: «كان أجود الناس كفا، وأكرمهم عشرة، لم أر مثله قبله ولا بعده». وأتاه رجل مرة فسأله العطاء، فأعطاه غنما سدت ما بين جبلين، فرجع إلى قومه وقال: «أسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر». فقد امتاز رسول الله" صلى الله عليه وسلم" بخلق إنساني رفيع وسلوك اجتماعي مميز مع جميع البشر على اختلاف شرائحهم وانتماءاتهم، مما جعله يمتلك عقول الناس وقلوبهم ويكسب محبتهم بعطاءاته المادية والمعنوية. وقد حث المسلمين على مساعدة بعضهم بعضا: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (رواه البخاري ومسلم). فهذا التكاتف يظهر بشكل أوضح في أيام الشدة والكوارث والحروب.[6]
شهد العالم في الآونة الأخيرة اهتمام بالغاً على المستوي العالمي والإقليمي والمحلي بقضايا العمل الخيري التطوعي كأحد أهم القضايا المعاصرة المطروحة على المجتمعات بكافة أشكالها سواء النامية أو المتقدمة

[4] الدلابيح، عبد الرازق عبد الحافظ (2021). اتجاهات الأكاديميين نحو برامج التطوع الموجهة لخدمة المجتمع" أكاديمية الأمير حسين للحماية المدنية أنموذجا "، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج 5، ع 13، ص 60.
[5] يلي، نادر عبد الرازق (2011). مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع 58، ص 383.
[6] حجازي، آندي (2014). العمل الخيري بين الدول والأفراد، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 593، ص 16

منها .وتزايد الاهتمام بالعمل الخيري التطوعي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها كافة المجتمعات الإنسانية في الوقت الراهن، حيث أصبح لا غني عن المجهود الأهلية لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات وعلاج المشكلات المزمنة التي لم تعد الجهود الحكومية بمفردها قادرة على مواجهتها والتخلص منها، وبهذا أصبح العمل التطوعي بكافة تخصصاته ومجالاته ومؤسساته شريكاً فعلياً مع الجهود الحكومية في علاج المشكلات المجتمعية وإشباع الاحتياجات الإنسانية، ولقد حظيت مجالات وميادين العمل التطوعي المختلفة بانتشار واضح في المجتمعات وذلك بفضل اعتراف الحكومات بالدور التكميلي الذي يلعبه العمل التطوعي، وأيضاً بفضل البحوث والدراسات العلمية والمؤتمرات المتزايدة التي تهتم بالعمل التطوعي، إضافة إلى دور وسائل الإعلام التي سلطت الضوء على بعض النجاحات التي حققتها المؤسسات التطوعية في المجتمعات.

الجدير بالذكر أنه تضم الدول العربية عدداً هائلاً من المؤسسات والجمعيات الخيرية الأهلية التطوعية التي أنشئت وتزايدت أعدادها بعد ظهور النفط وتحقيق الوفرة المالية في تلك المجتمعات، وقد كانت بدايات ظهور العمل التطوعي الخيري في المجتمع العربي مقتصرة على تقديم المساعدات المادية للمحتاجين ولكن تحول بعد ذلك هذا العمل إلى تقديم خدمات غير مباشرة تمثلت في الخدمات الطبية والتعليمية والتدريبية والتأهيلية، ولقد اتخذ العمل التطوعي في تلك المجتمعات مكانة مرموقة وذلك لأنه انبثق من مرجعية دينية وعقائدية نابعة من قيم الدين الإسلامي، ويتخذ العمل التطوعي في الخليج العربي أشكالاً مختلفة مبتدئاً بالجهود الفردية ثم العائلية ثم جهود القبيلة كأشكال غير رسمية، ثم تحول بعد ذلك إلى الشكل الرسمي الذي تنظمه الحكومات الخليجية عندما أنشئت وزارات الشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربي والتي أصبحت مسئولة عن تنظيم العمل التطوعي[7].

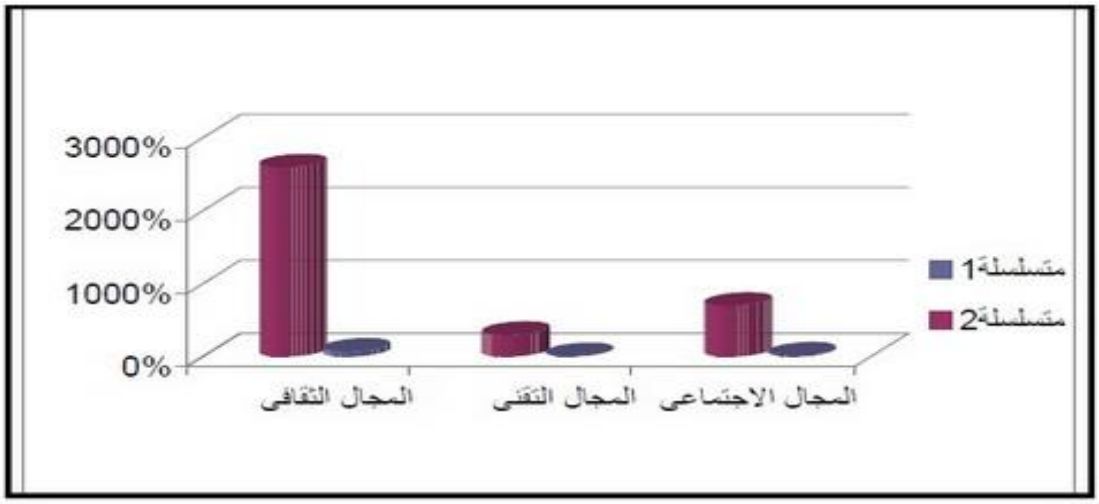

شكل (1): مجالات العمل التطوعي التي يمارسها الأطفال والنشء

أهمية العمل التطوعي للمجتمعات العربية:

يدعم العمل التطوعي على المستوى المجتمعي دور وعمل الحكومة، ويرفع مستوى الخدمة الاجتماعية ويقوم بتوسيعها، حيث أنه ظاهرة اجتماعية حميدة تدل على حيوية وإيجابية المجتمع، ويعد مؤشراً جيداً على مدى تقدم ورقي الدول والمجتمعات، ويشجع على الاستفادة من قدرات المتطوعين في أعمال تخدم الأنشطة والبرامج التدريبية، ويسهم في التقليل من حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم، أما أهمية العمل التطوعي على المستوى الفردي فإنه يؤدي إلى تحقيق الذات وتنمية القدرات وشغل وقت الفراغ بما هو مفيد، ويعوّد على الثقة

[7] يلي، نادر عبد الرازق (2011). مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع 58، ص 385.

بالنفس وتحمل المسؤوليات الاجتماعية والمواجهة الفعلية للمشكلات، ويعزز الانتماء الوطني والتضامن الاجتماعي للأفراد، ويعوّد على أداء العمل بصدق ورغبة ابتغاء مرضاة الله، ويجعل الأفراد يشعرون بالسعادة للمشاركة في تخفيف المعاناة وحل المشكلات، ويتيح الفرصة لتبادل الخبرات واكتساب المهارات والمعارف الجديدة، حيث يحصل المتطوع على احترام وتقدير وقبول من قبل أفراد المجتمع.[8]

تمثل التنمية إحدى التحديات الحالية التي تواجه المجتمعات وذلك في كيفية زيادة المشاركة في الوصول إليها على أرض الواقع من خلال الخطط الاستراتيجية وليس فقط تحقيقها بل والمحافظة عليها، وتتعلق تنمية المجتمع بشكل أساسي بتقييم احتياجات واهتمامات أفراد المجتمع وتتطلب مشاركتهم أيضا ويعتبر الشباب المحور الأساسي والركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات المعاصرة في القيام بعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لذلك فإن النهوض بالشباب واستثمار قدراته وإمكاناته أصبح من أهم الأمور الواجب التركيز عليها في كافة المجالات، وفي كل الأوقات ولاسيما في الوقت الراهن الذي تتغير فيه النظم والأفكار وتكثر فيه الصراعات بين المجتمعات المختلفة.[9]

انطلاقاً مما تقدم يعد العمل الخيري التطوعي واحداً من أهم القضايا المعاصرة التي تشغل بال المخططين ومتخذي القرار في المجتمعات بصفة عامة وفي الخليج العربي بصفة خاصة لما له من دور الرئيس في تحقيق التنمية الشاملة، واهتمت الخدمة الاجتماعية منذ نشأتها بالعمل الخيري التطوعي والمؤسسات الخيرية التطوعية ومساعدتها على تحقيق أهدافها في خدمة المواطنين، ولقد اتخذ العمل التطوعي في الوقت الراهن أشكالاً وميادين ومجالات مختلفة تشمل كل مجالات الحياة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والترويحية.[10]

دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد بالدول العربية:

يميز بعض الباحثين عند الحديث عن الدوافع الخاصة للعمل التطوعي بين ما هو شعوري، وما هو لا شعوري ، ومن وجهة نظرهم فإن هذه الدوافع تتشابك معززة لدى الفرد في نهاية المطاف الميل نحو العمل التطوعي، فقد يقدم الفرد على العمل التطوعي لشعوره بالراحة النفسية المتحققة نتيجة البذل والعطاء من أجل الآخرين، وقد يقوم بعضهم على العمل التطوعي لكسب محبة الآخرين وصداقتهم، أي رضا الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها ، كما يقبل آخرون على التطوع كوسيلة للاندماج في الجماعة ، أو للتقليل من حالة الاستبعاد الاجتماعي التي غالبا ما تنتج عن الفقر والتهميش وأشكال أخرى من عدم المساواة ، وبذلك يعد التطوع أحد طرق إدماج المجموعات السكانية التي قد تعاني الاستبعاد كالنساء والشباب والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، والمهاجرين ، وقد يقبل بعض الناس على العمل التطوعي بدافع من حب الظهور أو لاكتساب بعض المهارات والخبرات التي تضاف لسيرته الذاتية، وتسهل عليه الحصول على فرصة عمل أو تحقيق بعض المصالح الشخصية، أو لشغل وقت الفراغ، وقد يتطوع آخرون بتأثير من قناعة فكرية وفلسفية معينة[11].

الجدير بالذكر أن هناك كثير من الدوافع التي تحرك الأفراد في الدول العربية نحو العمل التطوعي والتي يمكن أن تتمثل في رغبة الشاب في قضاء وقته الحر بطريقة مثمرة، وإحساسه بالمسئولية نحو المجتمع ورغبته في النهوض به والعمل من أجل الصالح العام، بالإضافة إلى رغبته في إشباع احتياجاته الاجتماعية والنفسية مثل حاجته إلى الأمن والشعور بالانتماء والحصول على التقدير والرغبة في تأكيد الذات عن

---

[8] الدلابيح، عبد الرازق عبد الحافظ (2021). اتجاهات الأكاديميين نحو برامج التطوع الموجهة لخدمة المجتمع" أكاديمية الأمير حسين للحماية المدنية أنموذجا "، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج 5، ع 13، ص 61.

[9] همام، كريم حسن أحمد (2022). رؤية مستقبلية لدور المنظمات الأهلية لزيادة تطوع الشباب الجامعي في الأنشطة التنموية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 72، ج 2، ص 190.

[10] يلي، نادر عبد الرازق (2011). مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع 58، ص 386.

[11] لوتاه مريم سلطان (2014). العلاقة بين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج 31، ع 124، ص 71.

طريق العمل التطوعي، وكذلك رغبته في حب العمل مع الآخرين ومزاملة الأصدقاء وكسب شعبية أكثر.[12]

إن أهم دوافع العمل التطوعي الخيري تتمثل في دوافع مثل الرغبة في تحقيق الذات والشعور بالرضا عن النفس، والرغبة في التعليم واكتساب المعارف الجديدة والحاجة للاتصال بالآخرين، والرغبة في احترام الذات، وشغل أوقات الفراغ في أعمال مفيدة، ويمكن تلخيصها في مجموعة من الدوافع من أهمها:

- الإحساس بالمسئولية نحو المجتمع.
- الرغبة في رد الجميل لمؤسسة معينة.
- حب العمل مع الآخرين والرغبة في مزاملة الأصدقاء.
- الرغبة في كسب شعبية.
- الرغبة في كسب احترام وتقدير المواطنين من أفراد المجتمع.
- دوافع قائمة على أساس أيديولوجي أو على أساس الإيمان بمعتقدات وقيم واتجاهات أو مبادئ أو مفاهيم معينة سواء كانت دينية أو سياسية[13].

من خلال ذلك يمكن القول بأن التطوع قيمة إنسانية عرفتها كل المجتمعات بدافع من ميل البشر للتعاون لسد احتياجات بعضهم بعضا كما سبقت الإشارة، أو بدافع من قيم دينية تحض على التعاون وتقديم الخير للآخرين للتقرب إلى الله ونيل رضاه، وتشترك في ذلك معظم الحضارات الإنسانية والأديان والعقائد بما فيها الديانات الوضعية.

وعند البحث عن قيم التطوع في الحضارات والعقائد الإنسانية على اختلافها، فهي حاضرة في الثقافة الفرعونية، إذ كانت المعابد تتلقى المساعدات والتبرعات بالمحاصيل الزراعية والمنتجات لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين بمعرفة الكهنة. وفي الثقافة الرومانية كانت خزانة الدولة تقوم بالرعاية الاجتماعية لشعبها، وقد كانت طبقة النبلاء في الحضارة الإغريقية تقوم بتوزيع القمح على الفقراء، خاصة عندما تتعرض البلاد للقحط[14].

الخاتمة:

مما سبق نستخلص أنه يعد التطوع قيمة إيمانية وأخلاقية وإنسانية عظيمة، يُقدم عليها الإنسان من أجل سعادة الآخرين وتخفيف العبء عنهم، مبتغياً بذلك رضا الله ثم محبة الناس؛ فقد دلت النصوص الشرعية على مشروعية العمل التطوعي بوصفه من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه. وهو لا يخرج عن أعمال البر والإحسان والصدقة والخير

تعد المبادرات المجتمعية التطوعية من العوامل الدالة على تطور المجتمعات وتعد ركيزة أساسية لبناء المجتمع ودالة على تماسك أفراده ومؤسساته وعلامة على نهضته وثقافة أهله لذلك كانت الإنسانية بحاجة إلى التكافل الاجتماعي في الظروف العادية فإن الحاجة تكون أكبر عندما يجد المجتمع نفسه أمام أزمة لاسيما أفرزت فئات متضررة وهذا ما حدث مع أزمة كورونا إذا ما وجدت الحكومات عاجزة عن تلبية حاجات المجتمع من جهة ومواجهة التفشي من جهة أخرى لذلك على المجتمع المدني بجميع فئاته المختلفة وخاصة فئة الشباب في الوقوف إلى جانب الحكومات من خلال المبادرات المجتمعية بمختلف أشكالها.

---

[12] أحمد، إيمان عبد العال (2014). تصور مقترح لدعم ثقافة التطوع للشباب الجامعي لتحقيق الأمن المجتمعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع 51، ص 110.

[13] يلي، نادر عبد الرازق (2011). مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع 58، ص 389.

[14] لوتاه مريم سلطان (2014). العلاقة بين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج 31، ع 124، ص 80.

ونجد أن ماهية العمل التطوعي في الدول العربية تتمثل في رعاية الفقراء والمحتاجين، وتقديم المساعدات المختلفة، كما أن عدد المؤسسات الخيرية في الدول العربية قد أخذ في الزيادة في السنوات الأخيرة، وقد لقي العمل التطوعي اهتماماً كبيرًا من قبل حكومات الدول العربية، مع العلم أن جذور العمل الخيري والتطوعي بعيدة الأمد فهي ليست وليدة اليوم، وللعمل التطوعي أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب العربية؛ حيث أنه أحد دعائم التنمية والتطوير داخل المجتمع، وعند النظر إلى دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد في الدول العربية نجد أنها متعددة، ولعل من أهمها الدافع الديني والرغبة في التقرب إلى الله تعالى، وكذلك الرغبة في الإحساس بالفاعلية والإيجابية.

النتائج:

مما سبق قد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. لقد أعطى لنا الرسول الكريم أفضل الأمثلة على العمل التطوعي والخيري
2. تتمثل الأهداف الأساسية للعمل التطوعي بالدول العربية في رعاية ومساعدة الفقراء والمحتاجين.
3. تهتم الدول العربية بالعمل التطوعي.
4. يساعد العمل التطوعي في تنمية وتطوير المجتمع العربي.
5. تساعد الجهود التطوعية المجتمعات العربية على تخطي الكوارث والأزمات.
6. تتعدد وتتنوع دوافع العمل التطوعي لدى الأفراد بالدول العربية.
7. أخذت أعداد مؤسسات العمل الخيري والتطوعي في الزيادة في الآونة الأخيرة.

التوصيات:

من خلال ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بنشر ثقافة التطوع.
2. ضرورة دعم المدارس والجامعات العربية لمجالات التطوع المختلفة.
3. عمل ندوات ومؤتمرات من أجل نشر ثقافة التطوع في المجتمع.
4. تشديد الرقابة على مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية.

المراجع:

1. أحمد، إيمان عبد العال (2014). تصور مقترح لدعم ثقافة التطوع للشباب الجامعي لتحقيق الأمن المجتمعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة الخدمة الإجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع 51.
2. حجازي، آندي (2014). العمل الخيري بين الدول والأفراد، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 593.
3. الدلابيح، عبد الرازق عبد الحافظ (2021). اتجاهات الأكاديميين نحو برامج التطوع الموجهة لخدمة المجتمع" أكاديمية الأمير حسين للحماية المدنية أنموذجا "، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج 5، ع 13.
4. سويدان، سعاد (2016). دور منظمات المجتمع المدني في تنمية ثقافة التطوع لدى الأطفال والنشء، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، مج 8، ع 28.
5. لوتاه مريم سلطان (2014). العلاقة بين ثقافة التطوع وتعزيز قيم المشاركة لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج 31، ع 124.
6. همام، كريم حسن أحمد (2022). رؤية مستقبلية لدور المنظمات الأهلية لزيادة تطوع الشباب الجامعي في الأنشطة التنموية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع 72، ج 2.
7. يلي، نادر عبد الرازق (2011). مستقبل العمل الخيري التطوعي في منطقة الخليج العربي الواقع والمأمول، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ع 58.